

ممارسات المسؤولية الاجتماعية والبيئية في الشركات - دراسة حالة ثلاث شركات جزائرية

Corporate Social and Environmental Responsibility practices - A case study of three Algerian companies

ليلي مطالي^{1*}، دليلة مسدوي²

¹ جامعة بومرداس (الجزائر)، lmatali@univ-boumerdes.dz

² جامعة بومرداس (الجزائر)، d.mesdoui@univ-boumerdes.dz

تاريخ الاستلام: 2021/01/01 تاريخ القبول: 2021/02/28 تاريخ النشر: 2021/06/01

ملخص: يهدف هذا البحث إلى التعرف على ممارسات المسؤولية الاجتماعية والبيئية في ثلاث شركات جزائرية (NCA روية، كوندور وشركة SASACE).

وأظهرت الدراسة التزام الشركات الثلاث بالمسؤولية الاجتماعية والبيئية من خلال تنفيذ أنشطة وبرامج متنوعة لتعزيز علاقاتها مع مختلف شركائها وحماية البيئة، حيث تسعى للاقتصاد في الموارد ومعالجة النفايات لإعادة استخدامها في عملياتها الإنتاجية. إلا أنه على الرغم من الجهود المبذولة من طرف الشركات الثلاث في هذا المجال، يلاحظ أنه يغلب عليها طابع الإذعان للقوانين ومقاييس الجودة، أكثر من كونها فلسفة وثقافة مترسخة لدى الشركة.

كلمات مفتاحية: المسؤولية الاجتماعية، المسؤولية البيئية، NCA روية، كوندور، شركة SASACE

Abstract: This paper aims to present the practices of social and environmental responsibility in three Algerian companies (NCA Rouiba, CONDOR and SASACE company). The study showed the commitment of the three companies to social and environmental responsibility through the implementation of various activities and programs as part of strengthening relationships with their different partners further to preserving the environment by seeking to save resources and treat waste for reuse in their production processes. However, most of the efforts made by the three companies in this field seem to be more in compliance with laws and quality standards than a philosophy and organizational culture.

Keywords: Social Responsibility; Environmental responsibility; NCA Rouiba; CONDOR; SASACE company.

1. مقدمة:

إن التطور المتسارع للمجتمع الدولي الذي صار قرية صغيرة أفرز عدة قضايا ومشكلات اجتماعية تهدد هذا المجتمع، منها قضايا البيئة، الصحة وحقوق الانسان، فمع تراجع دور الدولة وتحليلها عن الكثير من أدورها الاقتصادية والاجتماعية، برز تنامي الدور الاجتماعي للقطاع الخاص بالموازاة مع ظهور العديد من الشركات، ومن ثم تبين الدور الاجتماعي والالتزام الأخلاقي للشركات كونه الاستثمار الذي يعود عليها بزيادة الربح والانتاج وتقليل النزاعات والاختلافات بين الادارة والعاملين فيها والمجتمعات التي تتعامل معها، كما يزيد من انتماء العاملين فيها والمستفيدين إلى هذه الشركات.

وبعد أن كانت المسؤولية الاجتماعية الوحيدة التي تقع على عاتق المسؤولين في الشركات هي زيادة ما تحققه شركاتهم من دخل إلى أقصى حد ممكن وما يتكون من ثروة لدى حملة أسهمها، الآن أصبحت شركات الأعمال المعاصرة هي التي تؤمن بالإصلاح الاجتماعي وتدرك تماما أنه لا يجب أن تصب كل اهتمامها على زيادة أرباحها، بل يجب أن تساهم في تحقيق الخير العام والحفاظ على الموروث البيئي.

وفي هذا الإطار؛ تكتسي دراسة موضوع المسؤولية الاجتماعية للشركات بالتركيز على البعد البيئي أهمية معتبرة في ضوء مجموعة من الاعتبارات والمشاكل الناجمة عن عدم تحمل بعض الشركات لمسئوليتها الاجتماعية، لذلك بات من الواجب دراسة هذا الموضوع واسقاطه على الشركات الوطنية. وفي ضوء ما سبق يمكن صياغة إشكالية البحث على النحو التالي:

ما هو واقع تطبيق المسؤولية الاجتماعية والبيئية في الشركات الجزائرية: NCA روية، كوندور

و SASACE؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع بحد ذاته، فموضوع المسؤولية الاجتماعية بكل أبعادها وخاصة البعد البيئي يعد من المواضيع المطروحة على مستوى ساحة الأعمال، حيث لجأت العديد من الشركات الكبرى لتبني قيم المسؤولية الاجتماعية كونه السبيل الأنجع الذي تستطيع به الشركة تحقيق

أهدافها مع عدم الحاق أي ضرر بالمجتمع ولا بالبيئة، وكدراسة نموذجية لذلك شرکاتي NCA و كوندور و SASACE التي يمكن الاقتداء بها.

أهداف الدراسة:

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

- التعرف عن قرب على مفهوم المسؤولية الاجتماعية البيئية وكذا أهم الأبعاد التي تركز عليها المسؤولية الاجتماعية عامة والمسؤولية البيئية خاصة.
- التعرف على مختلف مجالات المسؤولية الاجتماعية وأهم الأنشطة المخصصة في كل مجال، وكذا أهم المراجع المعتمد عليه في تقييم مدى تبني تلك المسؤولية من طرف المؤسسات والشركات.
- التعرف على أهم الدوافع والأسباب التي جعلت الشركات تتبنى مفهوم المسؤولية البيئية وتغير وجهة نظرها عن كونها صفة الزامية وليست اختيارية.
- التعرف على أهم المساهمات الاجتماعية والبيئية للشركات محل الدراسة.

منهج الدراسة:

للإجابة على إشكالية البحث والإحاطة بجوانب الموضوع تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال عرض وتحليل مختلف المفاهيم المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية، مع عرض تجارب بعض الشركات الجزائرية في ممارسة المسؤولية الاجتماعية والبيئية، وذلك بالاستعانة بمختلف المصادر حول الموضوع؛ من كتب ومقالات ورسائل وأبحاث جامعية.

تقسيمات الدراسة:

- للإجابة على إشكالية البحث وتحقيق أهداف الدراسة تم تقسيمها إلى محورين أساسيين كما يلي:
- الإطار المفاهيمي للمسؤولية الاجتماعية والبيئية للشركات؛
 - عرض نماذج بعض الشركات في مجال المسؤولية الاجتماعية والبيئية.
2. الإطار المفاهيمي للمسؤولية الاجتماعية والبيئية للشركات:

تعتبر المسؤولية الاجتماعية من المفاهيم الحديثة التي تبنتها شركات الأعمال وذلك بعد إدراكها لأهميتها وللمزايا العديدة التي يمكن أن تتحقق لها من خلال تبناها لهذا المفهوم المسؤولية بكل أبعاده.

1.2 مفهوم وأبعاد المسؤولية الاجتماعية للشركات:

نستعرض فيما يلي بعض المفاهيم عن للمسؤولية الاجتماعية من منظور شركات الأعمال قبل التطرق للأبعاد الأساسية التي تركز عليها المسؤولية الاجتماعية:

أولاً: تعريف المسؤولية الاجتماعية للشركات:

من بين التعريفات الأولى التي قدمت للمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات يمكن ذكر تعريف (Bowen 1953) في كتابه "المسؤوليات الاجتماعية لرجال الأعمال"، «Social Responsibilities of the businessman» حيث عرفها على أنها مجموعة الالتزامات التي تنشأ عنها مجموعة من السياسات والقرارات وخطط العمل بما يتفق مع أهداف المجتمع وقيمه (مقدود، قهوجي ومطالي، 2020، ص 97). من هذا التعريف يمكن استنتاج أن المسؤولية الاجتماعية لرجال الأعمال هي صفة إلزامية وليست صفة اختيارية. كما يجب أن تتوفر فيها شرط التوافق بين أهداف المجتمع والأهداف التي يسعى رجال الأعمال لتحقيقها من خلال مشاريعهم الاستثمارية.

كما عرفها البنك الدولي بأنها التزام أصحاب النشاطات الاقتصادية بالمساهمة وبدوافع ذاتية في التنمية المستدامة من خلال العمل مع مكونات المجتمع المحلي لتحسين مستوى معيشة الناس بما يخدم الاقتصاد والتنمية معا (بلقايد وسعيداني، 2018، ص 496). ووفق هذا التعريف؛ فإن المسؤولية الاجتماعية مستوحاة من التنمية المستدامة أي أنه لا يمكن تحقيق التنمية المستدامة وشركات الأعمال لا تتبنى مفهوم المسؤولية الاجتماعية، فكل المتغيرين (التنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية) مرتبطان ببعضهما البعض.

أما منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OCDE فقد أدرجت البعد البيئي فس تعريفها للمسؤولية الاجتماعية؛ حيث ترى أنها التزام المنظمة بالمساهمة في التنمية الاقتصادية مع الحفاظ على البيئة، والعمل مع الموظفين وعائلاتهم والمجتمع المحلي والمجتمع ككل لتحسين نوعية الحياة لجميع الأطراف (عزوز و

غريسي، 2019، ص 93). وفي نفس السياق عرفها الإتحاد الأوروبي على أنها إدماج شركات القطاع الخاص للانشغالات الاجتماعية والبيئية في مختلف أنشطتها التجارية وكذا في تعاملاتها مع أصحاب المصلحة. (Gendre-Aegerter, 2008, p. 136)،

ويعتبر (العايب، 2018، ص 120) أن المسؤولية الاجتماعية تمثل نشاطا مرتبطا ببعدين أساسيين؛ أحدهما داخلي ويتمثل في إسهام الإدارة في تطوير وتحسين ظروف العمل من خلال الاهتمام بكل المجالات التي تؤدي إلى إشباع رغبات الموارد البشرية للمؤسسة من صحة وسلامة مهنية وتكوين وتدريب وحوافز مادية ومعنوية، أما البعد الثاني فهو خارجي وينعكس في مبادرات المؤسسة اتجاه البيئة الخارجية وذلك بالمساهمة في إشباع رغبات أصحاب المصالح الخارجيين والسعي نحو تحسين حياة المجتمع من خلال تناول المشكلات البيئية والاجتماعية الأخلاقية وإيجاد حلول عملية لها.

وعلى الرغم من تنوع التعاريف التي قدمت للمسؤولية الاجتماعية، إلا أنه يلاحظ أنها تتفق في التزام الشركة بالتعامل أخلاقيا ضمن البيئة التي تنشط فيها، سواء البيئة الداخلية وما تضمه من موارد بشرية، أو الخارجية سواء كانت الطبيعية، أو المجتمع بشكل عام (مطالي و شيخاوي، 2019، ص 52).

ثانيا: أبعاد المسؤولية الاجتماعية للشركات:

يعتبر هرم أرشي ب. كارول (Archie B. Carroll (1991) من أول نماذج المسؤولية الاجتماعية للشركات؛ حيث أشار إلى أن هناك أربعة أنواع أو أبعاد للمسؤولية الاجتماعية تتمثل فيما يلي (مطالي و شيخاوي، 2019، ص 53، 54):

- المسؤولية الخيرية Philanthropic Responsibility؛
- المسؤولية الأخلاقية Ethical Responsibility؛
- المسؤولية القانونية Legal Responsibility؛
- المسؤولية الاقتصادية Economic Responsibility.

جدول رقم (01): أبعاد المسؤولية الاجتماعية وعناصرها الرئيسية والفرعية

البعد	العناصر الرئيسية	العناصر الفرعية
الاقتصادي	المنافسة العادلة	- منع الاحتكار وعدم الاضرار بالمستهلكين - احترام قواعد المنافسة وعدم إلحاق الأذى بالمنافسين.
	التكنولوجيا	- استفادة المجتمع من التقدم التكنولوجي والخدمات التي يمكن أن يوفرها؛ - استخدام التكنولوجيا في معالجة الأضرار التي تلحق بالمجتمع والبيئة.
القانوني	قوانين حماية المستهلك	- عدم الاتجار بالمواد الضارة على اختلاف أنواعها؛ - حماية الأطفال صحيا وثقافيا؛ - حماية المستهلك من المواد المزورة والمزيفة.
	حماية البيئة	- منع تلوث المياه والهواء والتربة؛ - التخلص من المنتجات بعد استهلاكها؛ - منع الاستخدام التعسفي للموارد والعمل على صيانتها وتميئتها.
	السلامة والعدالة	- منع التمييز على أساس العرق أو الجنس أو الدين؛ - تحسين ظروف العمل والتكفل بإصابات العمل والعمل على الحد منها. - التقاعد وخطط الضمان الاجتماعي؛ - منع عمل صغار السن وعدم تشغيل الأفراد بصفة غير قانونية؛ - توفير فرص عمل للمهاجرين وأصحاب الاحتياجات الخاصة.
الأخلاقي	المعايير الأخلاقية	- مراعاة الجوانب الأخلاقية في الإنتاج والاستهلاك؛ - مراعاة مبدأ تكافؤ الفرص في التوظيف؛
	الأعراف والقيم الاجتماعية	- احترام العادات والتقاليد. - مكافحة المخدرات والممارسات اللا أخلاقية.
الجزي	نوعية الحياة	- نوع التغذية؛ الملابس؛ الخدمات والنقل العام.

المصدر: خوني وباشا (2016)، ص 10 (بتصرف).

وفي إطار ممارستها لمسؤوليتها الاجتماعية تلجأ الشركات إلى الاستعانة بجملة من الأدوات التي

تعتبر بمثابة مراجع يستدل بها، جاءت نتيجة مجهودات قامت بها المنظمة الدولية للتقييس الإيزو، بالإضافة إلى مبادرات صادرة عن جمعيات ومنظمات دولية ومحلية (العايب، 2011، ص ص 25، 26).
ويخصص الجدول الموالي المراجع الأساسية للمسؤولية الاجتماعية:

جدول رقم (02) : المراجع الأساسية للمسؤولية الاجتماعية

المرجع	الهدف
ISO 9001	- اثبات القدرة على تقديم المنتج أو الخدمة على الدوام بما يتفق ومتطلبات العملاء. - زيادة رضا العملاء عن طريق التنفيذ الفعال للنظام.
ISO 9004	- تحسين القدرات والأداء العام للعمل لتلبية احتياجات ومتوقعات عملائها وأصحاب المصالح الآخرين.
ISO 14001	- وضع وتقييم فعالية التدابير المتخذة من المؤسسة من أجل التعريف بالسياسة والأهداف البيئية والامتثال بها.
OHSAS 18001	- الحد والتقليل من المخاطر التي يمكن أن يتعرض إليها الأفراد فيما يخص الصحة والسلامة في العمل. - التحسين المستمر لنظام التسيير المعمول به في المؤسسة.
SA 8000	- إظهار الفئات المستفيدة أن سياسات وعمليات وممارسات المؤسسة تتوافق والحقوق الأساسية للعمل.
AA 1000	- المساعدة في تطوير حوار أكثر فعالية مع الأطراف المستفيدة. - مساعدة المؤسسة لجمع مختلف احتياجاتهم وتطلعاتهم لتحسين إدارة وتحقيق التوازن بين الأداء الاجتماعي، الاقتصادي والبيئي.
EFQM	- التقدم نحو التميز.
SD 21000	- بدء وتنظيم وتنفيذ التنمية المستدامة.

Source : Douah, 2009, p. 22.

2.2 المسؤولية البيئية: مفهومها ودوافع تبنيها من طرف الشركات:

يعتبر مفهوم المسؤولية الاجتماعية المفهوم الأعم بينما مفهوم المسؤولية البيئية المفهوم الجزئي له، باعتبار أن المسؤولية الاجتماعية تتضمن عدة أبعاد (اجتماعي، اقتصادي، بيئي) غير أن البعد البيئي يعتبر أهم تلك الأبعاد لما له من تأثير مباشر وغير مباشرة في تحقيق التنمية المستدامة.

أولاً: مفهوم المسؤولية البيئية:

أدى إهمال مختلف المؤسسات الصناعية للاعتبارات البيئية إلى عدة مخاطر على المستوى المحلي والدولي؛ حيث اعتبر المجتمعون في مؤتمر " قمة الأرض سنة 1992 " بأن السبب الرئيسي في التدهور البيئي هو استمرار المؤسسات في عمليات الإنتاج الملوثة والإفراط في استخدام الموارد الطبيعية، ولذلك أصبحت هذه الأخيرة تسعى إلى تبني أساليب ومفاهيم حديثة في الإنتاج مثل الإدارة البيئية، التقيد بالقوانين والتشريعات في مجال حماية البيئة، إدارة النفايات والتحول إلى الطاقات المتجددة (خبابة، 2016، ص 192). وفي هذا السياق برز مفهوم المسؤولية البيئية والذي تم تعريفه كما يلي:

تعرف المسؤولية البيئية للشركات على أنها التزام المؤسسة بالمساهمة في التنمية الاقتصادية مع الحفاظ على البيئة والعمل مع العمال والمجتمع المحلي والمجتمع بشكل عام بهدف تحسين جودة الحياة لجميع الأطراف (بطاهر، بوطلاعة، 2018، ص 89).

وبهذا تشير المسؤولية البيئية كمجال من مجالات المسؤولية الاجتماعية للشركات إلى تخفيض المؤسسة من السلوكيات الضارة البيئية والمشاركة في النشاطات المفيدة لها (قراوي، 2020، ص 74). كما تعرف المسؤولية البيئية على أنها "مهمة لتغطية الآثار البيئية للعمليات الإنتاجية للشركات، تخفيض التلف والانبعاثات، تعظيم كفاءة إنتاجية مواردها، وتقليص الممارسات التي يمكن أن تكون لها آثار بيئية مستقبلاً" (قادري، 2019، ص 37). من خلال ما تقدم؛ يمكن القول أن المسؤولية البيئية ترمي لتحقيق التوازن البيئي وعدم إلحاق الضرر بالمكونات البيئية بأي شكل من الأشكال.

ثانياً: دوافع تبني المسؤولية البيئية من طرف الشركات:

لقد أصبح لزاماً على الشركات التي تريد الازدهار والاستمرار، أن تضمن بشكل تدرجي ومتواصل الاعتبارات البيئية والاجتماعية في استراتيجياتها ونشاطها بما يضمن المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة. وفي هذا الإطار؛ تعتبر المسؤولية الاجتماعية أداة فعالة يمكن أن يتحقق من خلالها هذا الغرض، وذلك بدمجها للمعايير والقيم الأخلاقية في ممارساتها لمختلف نشاطاتها ووظائفها، والتزامها بالتصرف أخلاقياً تجاه أصحاب المصلحة والبيئة والمجتمع ككل (منظمة العمل العربية، 2018، ص 28).

وبشكل عام هناك عوامل اختيارية وإجبارية لتبني المسؤولية البيئية في الشركة نوردتها على النحو التالي:

● أسباب التبني الاختياري للمسؤولية البيئية في الشركة:

يمكن أن نذكر من أهم هذه الأسباب ما يلي (مسدوي، مطالي، كنوش، 2020، ص 13):

- تقليل كمية النفايات وبالتالي تقليل المخاطر الناتجة عن الانبعاثات والإصدارات الإشعاعية.
- حماية الأنظمة البيئية والاستخدام الأفضل للموارد الطبيعية.
- زيادة الوعي بالمشاكل البيئية في المنطقة التي تتمركز فيها المؤسسة وفروعها.
- دفع العاملين للتعرف على المتطلبات البيئية وتحسين قدراتهم على التفاعل معها.
- تحسين صورة مؤسسة أمام مجتمعها ومختلف المتعاملين معها في مجال حماية المستهلك والبيئة.
- تخفيض التكاليف باستخدام إعادة التدوير والإدارة البيئية لعمليات المؤسسة بشكل الأفضل.
- تحسين أداء المؤسسة في المجال البيئي والتحكم الجيد في طرق العمل ذات التأثير البيئي المحتمل.

● أسباب التبني الإجباري للمسؤولية البيئية في المؤسسة الاقتصادية:

ومن هذه الأسباب ما يلي (حبابة، 2016، ص 193):

- الالتزام بالتشريعات واللوائح: حيث تعمل معظم الدول على تعديل سياستها المتعلقة بسن القوانين في مجال حماية البيئة بطرق مبتكرة ومختلفة عن الأساليب التقليدية، فأسلوب المراقبة والسيطرة والاتفاقات الطوعية بين مخلف الأطراف لم يعد يكفي لحل هذه المشكلة، ولذلك تطلب الأمر تغيير النظرة التشريعية اعتمادا على المقاربة التحفيزية المبنية على مبدأ الإقناع والتعاون لأجل تحقيق الالتزام البيئي لصالح الأجيال المستقبلية؛
- زيادة الوعي الاجتماعي: مما ساهم في زيادة الضغط على المؤسسات لأجل حماية البيئة من التلوث.
- متطلبات سوق التصدير: حيث تعمل المؤسسات اليوم في بيئة شديدة التغير والتعقيد، ولذلك أصبحت المعايير الدولية للمواصفات القياسية أهم شرط لدخول الأسواق العالمية، مما يجعل العديد من المؤسسات في الدول النامية خاصة الجزائر تجد صعوبات كبيرة في تصدير منتجاتها؛

- الاعتبارات المالية: أصبحت معظم الدول في السنوات الأخيرة مقنعة بضرورة دمج البعد البيئي في سياستها الصناعية، بالنظر للعوائد الكبيرة التي يمكن أن تحققها المؤسسات الاقتصادية نتيجة الاعتماد على التوجه البيئي في صناعاتها الحالية والمستقبلية؛

- المنافسة في الأسواق المحلية: يرتبط نجاح المؤسسات الرائدة اليوم بشكل كبير بتقديم المنتجات التي تلبى حاجات ورغبات المستهلكين، ولهذا يعتبر سلوك المستهلك المحرك الأساسي للمنافسة في الأسواق المحلية.

3. عرض نماذج بعض الشركات في مجال المسؤولية الاجتماعية والبيئية:

نتناول فيما يلي ممارسات المسؤولية الاجتماعية والبيئية لدى ثلاث شركات جزائرية وهي: NCA روية و SASACE بيوسماعيل، وشركة Condor بروج بوغريج.

1.3 شركة NCA روية:

شركة NCA روية هي شركة متخصصة في إنتاج وتوزيع إنتاج المشروبات وعصائر الفواكه في الجزائر منذ عام 1966، بقدرة إنتاج تصل إلى 120 مليون لتر سنويا، وتعتبر الشركة رائدة في المغرب العربي، وتسعى لأن تصبح العلامة الأولى إفريقيا (<http://www.rouiba.com.dz>)، وقد تحصلت على أول لقب حماية البيئة سنة 2008 وأول لقب وطني للابتكار في ديسمبر 2013 (عباز، 2019، ص 252).

وتعتبر المسؤولية الاجتماعية من ضمن القيم التي تتمسك بها الشركة، مما جعلها على رأس قائمة الشركات التي أدمجت المعيار "إيزو 26000" في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

وبفضل التزام شركة NCA روية بالجودة والنوعية، بالإضافة إلى شهادات المطابقة المختلفة التي اكتسبتها، تم اختيارها لتمثيل الجزائر كشركة رائدة في إطار مشروع (RS-MENA) برفقة "إيزو" والمعهد الجزائري للتقييس* (IANOR) لترقية المعيار الجديد "إيزو 26000" المتعلق بالمسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة. ويعتبر هذا المشروع مشروعاً عالمياً لترقية هذا المعيار الجديد، يتم تمويله من قبل الوكالة

* Institut Algérien de Normalisation.

السويدية للتنمية الدولية[†] (SIDA)، ويخص ثمانية بلدان نموذجية هي: الجزائر، تونس، مصر، الأردن، لبنان، سوريا، العراق والمغرب. كما يقدم هذا المعيار قواعد توجيهية لأية منظمة تسعى إلى تحمل المسؤولية للنائج الناجمة عن قراراتها وأنشطتها (<http://www.rouiba.com.dz/>).

ويمكن تلخيص المساهمات الاجتماعية والبيئية للشركة كما يلي (<http://www.rouiba.com.dz/>):

أولاً: إرضاء المستهلك بمنتجات ذات جودة عالية بما يساهم في خلق ثروات مستدامة:

تعتبر سلامة المنتجات الغذائية إحدى أولويات الشركة وتشكل واحدة من الركائز الأساسية لسياسة الجودة الخاصة بها، وذلك من خلال تقديم منتجات وخدمات للزبون والمستهلك تحترم الشروط القانونية والتنظيمية والمعايير سارية المفعول من أجل ضمان الأمن الغذائي للمنتوج يحمي المستهلك من جميع المخاطر الميكروبيولوجية والكيميائية أو الجسدية. ويهدف تقديم منتجات صحية وآمنة للمستهلك، قامت الشركة بوضع بروتوكولات تضمن نظافة المنتج والتحكم في المخاطر المحتملة. ومنذ عام 2011، أطلقت شركة NCA روية مشروع لوضع نظام جديد لإدارة المواد الغذائية؛ والذي أعطى نتائج طيبة بفضل المشاركة القوية لمختلف هياكل الشركة. وفي جانفي 2013، جاءت شهادة "إيزو 22000" لتتوج الجهود التي بذلت طيلة عامين لتأكيد التزاماتها تجاه الزبائن والمستهلكين.

ثانياً: الاهتمام بالعاملين:

في هذا المجال تسعى شركة NCA روية إلى نشر ثقافة التميز حيث تجتهد في مكافأة العاملين على مجهوداتهم من خلال سياسة أجور عادلة، ومنحهم إمكانية التنقل في الداخل والخارج، كما تهتم الشركة بتطوير المهارات الفردية للموظفين من خلال سياسة التدريب المستمر. بالإضافة لذلك، تعمل الشركة على توفير ظروف عمل مواتية للتطوير المهني، كما تعتبر الوقاية الصحية والأمن من بين أولوياتها، حيث قامت سنة 2015 بإنشاء عيادة طبية مجهزة بكامل الوسائل، وأطباء أخصائيين، ودورات تدريبية لجميع الموظفين، وحملات لكشف الأمراض.

ثالثاً: المسؤولية البيئية لشركة NCA روية:

[†] Swedish International Development Agency.

تسعى الشركة للحفاظ على البيئة والاقتصاد في الموارد الطبيعية، وذلك باستخدام التكنولوجيات النظيفة، واللجوء إلى عمليات إعادة الرسكلة.

- **الاقتصاد في استهلاك المياه:** يعد الماء المكون الرئيسي في منتجات الشركة، كما يستخدم أيضا لتشغيل المعدات الصناعية، فضلا عن تزويد نظام مكافحة الحرائق. ولهذا تملك الشركة بئرين يضمنان إمداد المصنع بالمياه، بينما تستخدم الشبكة العمومية لتغطية احتياجات مياه الشرب للشركة. وقد تم وضع نظام متابعة شهري ومنتظم لكميات المياه المستهلكة منذ عام 2002، كما تم سنة 2012 استعمال عملية التناضح العكسي لمعالجة المياه، مما أدى إلى انخفاض مستمر في استهلاك المياه.

- **معالجة مياه النفايات:** يتم جمع النفايات الصناعية السائلة في خزان بسعة 200 متر مكعب، وقد دخل هذا الخزان حيز الخدمة منذ النصف الثاني من عام 2012، وهو ما سمح بالتقليل من الملوثات، قبل إفراغها عبر شبكة مياه الصرف الصحي العمومية باتجاه محطة تصفية المياه بالرغاية. وقد أظهر رصد نوعية مياه الصرف الصحي من قبل مخابر خارجية أن مستوى مقاييس التلوث أقل من العتبة التي يسمح بها التنظيم الساري المفعول.

- **حماية البيئة:** تشكل حماية البيئة مصدر انشغال كبير للشركة، وقد أدى ذلك إلى تحسن ملحوظ في جمع وفرز واسترجاع النفايات القابلة لإعادة الرسكلة والتي تتكون من الورق المقوى والبلاستيك والزجاجات PET، والأسطوانات المعدنية والدلاء البلاستيكية، حيث يتم جمعها وفرزها لتوضع بعدها تحت تصرف المسترجعين المعتمدين، وهو ما مكن الشركة من تخفيض كمية النفايات بنسبة 29%.

رابعا: التزام شركة NCA روية نحو التنمية المستدامة:

تهدف الشركة لأن تصبح شركة مواطنة رائدة في مجال الممارسات الحسنة للمسؤولية الاجتماعية من خلال:

- تشجيع تطوير الممارسات الحسنة والأخلاق المهنية واحترام المعايير في عالم الأعمال.

- المشاركة بطريقة فعالة في تحسين مناخ الأعمال في الجزائر.

- منح آفاق للشباب من خلال دعم المشاريع المدعومة والصديقة للبيئة.
 - دعم تطوير الكفاءات الوطنية والبحث العلمي ونشر المعرفة.
 - دعم الفئات الاجتماعية الهشة والمجتمعات المحلية في مبادراتها الاقتصادية والثقافية والاجتماعية.
- كما تم توثيق التزامات الشركة في ما يخص التنمية المستدامة لآفاق 2030، في إطار تشجيع التنمية البشرية وبلوغ الحياد البيئي، وكذلك ترقية الاستهلاك المسؤول والمستدام. حيث تنوي الشركة الاستمرار في العمل على المحاور الموضحة في الجدول الموالي:

جدول رقم (03): التزام شركة NCA روية نحو التنمية المستدامة

في المجال الاجتماعي	في المجال البيئي	في المجال الاقتصادي
تعزيز حوار اجتماعي متجدد ومستمر.	تخفيض انبعاث الغازات المسببة للاحتباس الحراري من كل هياكل الشركة.	تقديم منتج صحي وترقية الاستهلاك المسؤول والمستدام.
توفير الظروف الملائمة للعمل في جو من الرفاهية.	استخدام الطاقة الآتية من مصادر متجددة في الإنتاج بنسبة 100%.	60% من مواد التعبئة والتغليف لمنتجات الشركة سوف تكون قابلة لإعادة الرسكلة.
تطوير أفضل نظام للرواتب يكون محفزا وقائما على أساس المهارات والأداء.	تخفيض انبعاث الغازات المسببة للاحتباس الحراري من كل هياكل الشركة.	الاقتصاد في استهلاك المياه؛ بحيث يجب ألا يتجاوز استهلاك الشركة معدل تجديد الموارد.

المصدر: من إعداد المؤلفين بالاعتماد على المعلومات الواردة في موقع الشركة:

<http://www.rouiba.com.dz/>

2.3 شركة Condor بروج بوعريريج:

شركة كوندور إلكترونيكس شركة مختصة في صناعة التجهيزات الالكترونية والكهرومنزلية وأجهزة الاعلام الآلي والخاصة بالصناعات الغذائية والتعليب ومواد البناء والتجارة الدولية، وبدأ نشاطها في فيفري 2003، يتواجد مقرها الرئيسي بالمنطقة الصناعية بروج بوعريريج، وهي أحد فروع مجمع بن حمادي الذي يضم عدة وحدات هي: (<http://www.condor.dz/ar/>)

- أغلوتوب Aglotubes المختصة في تصنيع مواد البناء؛

- أرجلور Argilor وهي وحدة لصناعة الآجر من التراكوتا (الطين النضيج)؛
- حضنة ميتال Hodna Metal لصناعة اللوح المزوج؛
- جريبور Gerbior للصناعة الغذائية وتضم منتوجات مختلفة (السميد والفريئة والكسكس...)
- بوليبن Polyben لإنتاج وتسويق الأكياس المنسوجة من البوليبروبيلان المستعملة في الصناعات الغذائية لمختلف التغليفات (الفريئة والسميد والخضر الجافة والملح، الخ) ومنتجات البحر؛

أولاً: الالتزامات الاجتماعية والبيئية للشركة:

تضمنت سياسة شركة Condor مجموعة من المبادئ التي تعكس اهتماماتها البيئية وكذا التزاماتها تجاه موظفيها والمجتمع بشكل عام يمكن تلخيصها كما يلي (<http://www.condor.dz/ar/>):

الامتثال للمتطلبات القانونية والتنظيمية وغيرها؛

- ضمان توفير الموارد اللازمة؛
- السهر على مواكبة التكنولوجيا وابتكار منتجات جديدة بما يتماشى ومتطلبات السوق؛
- إشراك الموظفين و والتشاور معهم؛
- الحفاظ على صحة وسلامة الموظفين والعمل على تقليل تعرضهم للمخاطر؛
- التقليل من النفايات المضرّة بالبيئة البيئية واعتماد ثقافة المسؤولية البيئية.

ثانياً: البرامج التي تقوم بها الشركة كمسؤولية إجتماعية اتجاه البيئة:

يعد موضوع حماية البيئة أحد الاهتمامات الرئيسية لشركة Condor والذي تجسد من خلال حصولها على شهادة ISO14001: والخاصة بنظام إدارة البيئة في سنة 2011، وذلك نظراً للمجهودات المبذولة المتعلقة بحماية البيئة. ومن أهم البرامج التي تقوم بها الشركة ضمن مسؤوليتها الاجتماعية اتجاه البيئة ما يلي (بن علي و مسعودي، 2019، ص ص 419، 420):

- قيام شركة Condor بحملات توعية للحفاظ على البيئة واحترام القوانين البيئية؛

- جمع النفايات والمخلفات الصناعية ومواد التغليف وغيرها والتخلص منها في أماكنها المخصصة للتقليل من التلوث. ويوضح الجدول الموالي نظام تسيير النفايات في مركب الثلاجات للشركة:

جدول رقم (04) : معالجة النفايات في إطار الاهتمام بالبيئة في مركب الثلاجات بشركة Condor

الحرق	معالجة مياه الصررف الصحي	الرسكلة	إدارة النفايات
			النفايات الناتجة
		X	البلاستيك
		X	لنفايات المعدنية
		X	الخشب
		X	الورق المقوى Carton
	X		مياه الصرف الصحي
	X		مساحيق الطلاء الخاص بالثلاجات
X			الطين

المصدر: بن علي و مسعودي (2019)، ص 420.

- تعتمد الشركة نظام تسيير النفايات باستخدام بعض المخلفات في عمليات تصنيع البوليستران؛
- احترام القوانين المتعلقة بالبيئة والحفاظ على المحيط الخارجي الذي تعمل فيه الشركة؛
- المساهمة في البحث عن الطاقات البديلة النظيفة بفتحها لوحدة إنتاج الألواح الشمسية وتركيبها في العديد من الولايات، إضافة لتنظيمها لملتقيات التحسيس بموضوع الطاقات البديلة والمساهمة في الحفاظ على البيئة؛
- إنتاجها لمنتجات صديقة للبيئة تحمل الرمز البيئي مثل المكيفات والثلاجات التي تشتغل بالغازات غير الملوثة إضافة لاستهلاكها الاقتصادي للطاقة.

3.3 شركة SASACE ببوسماعيل:

SASACE هي شركة مساهمة خاصة أنشئت سنة 2002، يقع مقرها ببوسماعيل (ولاية تيبازة)، وهي شركة مختصة في صناعة وتسويق أكياس تعبئة مصنوعة من مادة البولي برويلين (Propylène)

(Poly) موجهة لتعبئة المواد الكيميائية والمنتجات الغذائية. وتعد مؤسسة SASACE من المؤسسات الجزائرية الرائدة في مجال الصناعات البلاستيكية، وهي من أنتج أول كيس تعبئة بيئي قابل للتحلل (Sac) (OXO-Biodégradable) في ظرف 6 أشهر 100% جزائري. تغطي SASACE من 7% إلى 10% من السوق الجزائرية بطاقة إنتاجية 32 مليون كيس تعبئة سنويا برقم أعمال تجاوز 517 مليار دج (عباز، 2019، ص 247).

تبنت الشركة خيار المسؤولية الاجتماعية في إطار مشروع المسؤولية الاجتماعية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا MENA RS سنة 2012 بعدما تم اختيارها من طرف المعهد الوطني للتقييس IANOR بالنظر لأدائها الاقتصادي والاجتماعي والبيئي فضلا عن حصول الشركة على شهادات (الإيزو 14001 في 2004، الإيزو 9001 وشهادة تاج TEDJ لمتوجها في 2008) فأنشئت لجنة توجيهية دائمة CPPISO26000 مسؤولة عن نشر ومتابعة استدامة نهج المسؤولية الاجتماعية (عباز، 2019، ص 247). ويمكن تلخيص المساهمات الاجتماعية والبيئة للشركة كما يلي (دكار، 2020، ص 175):

- اعتماد الشركة لنظام الإدارة البيئية وفقا للمواصفة القياسية ISO14001 ؛
- تنتهج الشركة مبادرات طوعية في مجال المسؤولية الاجتماعية، ويتجلى ذلك من خلال مساهمتها في مشروع المسؤولية الاجتماعية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا RS-MENA ، وقد تم اختيار الشركة من طرف المنظمة الدولية للتقييس كأحسن الشركة جزائرية استطاعت الالتزام بالمشروع واعتماد المواصفة القياسية ISO26000 في 2014؛
- اختيار الشركة من طرف المعهد الجزائري للتقييس IANOR لمتابعتها ومساعدتها في تبني نظام الإدارة الطاقوية وفقا للمواصفة القياسية ISO50001 ؛
- طورت الشركة منتوجا بمواصفات عالمية، الهدف منه هو الحفاظ على البيئة والمساهمة في التنمية المستدامة، وهو منتج تغليف قابل للتحلل البيولوجي (Biodégradable) وهذه المبادرة تدعم مسؤولية الشركة والتزامها البيئي والأهم من ذلك تلبية توقعات السوق الوطنية والدولية.

- تميزت شركة SASACE بمستوى جودة منتجاتها، وفي إطار حفاظها على مستوى عالي من الجودة ورضا العملاء أنشأت نظاماً صارماً لمراقبة الجودة، حيث يكلف ما لا يقل عن أربعة وعشرين شخصاً بفرز الأكياس الواحدة تلو الأخر لتفادي أذى عيب (<https://www.spasasace.com/>).
- تعتبر الموارد البشرية محور اهتمام SASACE على اعتبار أنها من تمتلك الخبرة والمعرفة. وباعتبارها شركة مواطنة مسؤولة اجتماعياً ولديها التزام تجاه المجتمع الذي تنشط فيه، تسعى SASACE إلى المساهمة في ترقية فرص العمل للشباب في المنطقة (الطلبة الجامعيين، الخريجين والمتربصين...) من خلال منحهم فضاء للتدريب والتكوين (<https://www.spasasace.com/>).

4. خاتمة:

حاولنا من خلال هذه الدراسة عرض تجارب بعض الشركات الوطنية ممثلة في: شركة NCA روية، كوندور و SASACE في ممارساتها للمسؤولية الاجتماعية والبيئية؛ ولقد استخلصنا جملة من النتائج من أهمها:

النتائج:

- المسؤولية الاجتماعية هي التزام الشركة بالتعامل أخلاقياً ضمن البيئة التي تنشط فيها، سواء البيئة الداخلية وما تضمه من موارد بشرية، أو الخارجية سواء كانت الطبيعية، أو المجتمع بشكل عام، لما له من أثر على نجاحها وتحقيقها لأهدافها؛
- يوجد التزام بالمسؤولية الاجتماعية والبيئية لدى الشركات الثلاثة: NCA روية، كوندور و SASACE، يظهر من خلال سياساتها والبرامج والنشاطات التي تقوم بها تجاه مختلف المتعاملين من موظفين وزبائن والمجتمع بشكل عام.
- تحرص الشركات محل الدراسة على تقديم منتجات ذات جودة تستجيب لتطلعات الزبائن من جهة، ولا تسبب أضراراً للبيئة من جهة أخرى؛

- تولى الشركات الثلاث اهتماما خاص لحماية البيئة، حيث تسعى للاقتصاد في الموارد ومعالجة النفايات لإعادة استخدامها في عملياتها الإنتاجية؛
- على الرغم من الجهود المبذولة من طرف الشركات الثلاثة (NCA روية، كوندور و SASACE) في مجال إرساء مبادئ المسؤولية الاجتماعية والبيئية، إلا أنه يلاحظ أنه يغلب عليها طابع الإذعان للقوانين ومقاييس الجودة، أكثر من كونه فلسفة وثقافة مترسخة لدى الشركة.

اقتراحات:

انطلاقا من النتائج السابقة يمكن تقديم الاقتراحات التالية:

- ضرورة تنويع الممارسات والبرامج والنشاطات التي تقوم بها الشركات الثلاثة ضمن إطار المسؤولية الاجتماعية والبيئية بما يخدم مجتمعها المحلي ويساهم في حل مشاكله؛
- تبني مبادئ وممارسات المسؤولية الاجتماعية والبيئية وإرسائها ضمن ثقافة الشركة؛ مع وجوب تدوينها وإعداد دليل خاص بالقواعد والإجراءات والممارسات الخاصة بها لضمان التنسيق والتوافق بين الطابع الإلزامي والطوعي للمسؤولية الاجتماعية والبيئية للشركات محل الدراسة بشكل خاص؛ والشركات الوطنية على العموم.

5. قائمة المراجع:

1. بطاهر بختة و بوطلاحة محمد (2018)، المسؤولية البيئية ومدى فعاليتها في تحسين سلوك المؤسسة اتجاه التحديات البيئية التي تواجهها - دراسة حالة مؤسسة سونلغاز وحدة مستغانم ومؤسسة الجزائرية للمياه وحدة مستغانم، مجلة الباحث الاقتصادي، المجلد 05، العدد 01، جامعة برج بوعريريج، ص ص 87-103.
2. البكري تامر ياسر (2001)، التسويق والمسؤولية الاجتماعية، دار وائل للنشر، عمان.
3. بلقايد محمد جواد، وسعيداني محمد (2018)، أشكال المسؤولية الاجتماعية الممارسة على المورد البشري في الشركات-دراسة حالة ثلاث شركات عربية-، مجلة اقتصاديات المال والأعمال، المركز الجامعي ميلة، العدد 6، ص ص 492-507.

4. بن علي آمال، مسعودي زكرياء (2019)، الإهتمامات البيئية في إطار المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الاقتصادية - دراسة حالة شركة *Condor* للصناعات الإلكترونية والكهرومنزلية، مجلة العلوم الادارية والمالية، المجلد 01، العدد 01، جامعة الوادي. 422-409.
5. حبابة عبد الله، عريوة نصير (2016)، مساهمة المسؤولية البيئية والأخلاقية للمؤسسة الاقتصادية الجزائرية في تحقيق التنمية المستدامة (دراسة ميدانية لبعض مؤسسات المناطق الصناعية: المسيلة، برج بوعريرج، سطيف)، مجلة كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، العدد 16، جامعة المسيلة، ص ص 191-198.
6. حوني رابع و باشا فاتن (2016)، دور المسؤولية الاجتماعية للمنظمات في تعزيز استراتيجيات الاصلاح الاداري - استراتيجيات وبرامج دولية وعربية-، مجلة اقتصاد المال والأعمال، المجلد 1، العدد 2، جامعة الوادي، ص ص 7-26.
7. العايب عبد الرحمن (2011)، التحكم في الأداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة فرحات عباس، سطيف.
8. العايب عبد الرحمن (2018)، دور ممارسات إدارة الموارد البشرية في التحلي بالمسؤولية الاجتماعية للشركات في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية، مجلة تنمية الموارد البشرية للدراسات والأبحاث، العدد 01، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ص ص 116-129.
9. عباذ زهية (2019)، إشكالية إدماج المسؤولية الاجتماعية ضمن الممارسات الوظيفية في المؤسسة - دراسة ميدانية على عينة من المؤسسات الجزائرية - ، أطروحة دكتوراه علوم في العلوم التجارية، تخصص إدارة أعمال، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة باتنة 1.
10. عزوز أمينة و غريسي العربي (2019)، تأثير المسؤولية الاجتماعية على الاداء الشامل للإدارة العمومية - دراسة حالة بلدية سعيدة، مجلة مجاميع المعرفة المجلد 05، العدد 02، المركز الجامعي بتندوف، ص ص 108-91.
11. قادري محمد (2019)، دور المسؤولية الاجتماعية والبيئية للمؤسسة الاقتصادية في دعم نظم الإدارة البيئية حالة الشركات القطرية، مجلة التنمية والاستشراف للبحوث والدراسات، المجلد 04، العدد 06، جامعة البويرة، ص ص 51-32.

12. قراوي أحلام (2020)، المسؤولية البيئية كمدخل لمساهمة المؤسسة في تحقيق التنمية المستدامة - دراسة حالة مؤسسة الاسمنت عين الكبيرة - سطيف، مجلة النمو الاقتصادي والمقاولاتية، المجلد 05، العدد 01، جامعة أدرار، ص ص 71-84.
13. مسدوي دليلة، مطالي ليلي، كنوش محمد (2020)، المسؤولية الاجتماعية والبيئية لدى شركات القطاع كآلية لتحقيق التنمية المستدامة، في: « المسؤولية الاجتماعية لشركات القطاع الخاص وإشكالية التنمية المحلية المستدامة في الجزائر- الواقع والآفاق، المركز الجامعي أحمد زبانه، غليزان ».
14. مطالي ليلي و شيخاوي سيهام (2019)، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مجلة المنهل الاقتصادي، المجلد 2، العدد 2، جامعة الوادي، ص ص 49-62.
15. مقدود وهيبية، قهواجي أمينة ومطالي ليلي (2020)، عرض تجارب شركات الاتصال الوطنية في ترسيخ مبادئ المسؤولية الاجتماعية، مجلة اقتصاد المال والأعمال، المجلد 5، العدد 1، جامعة الوادي، ص ص 95-110.
16. منظمة العمل العربية (2018)، البند الثامن: المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات القطاع الخاص، مؤتمر العمل العربي، الدورة 45، القاهرة، 8-15 أفريل.
17. Douah Sofiane (2009), *Entrepreneuriat durable : facteurs d'engagement des PME dans des processus d'entrepreneuriat durable* mémoire fin d'études en vue d'obtention de magister en sciences de gestion option : management Ecole supérieure de commerce, Alger.
18. Gendre-Aegerter Delphine (2008). *La Perception du Dirigeant de PME de sa Responsabilité Sociale: Une Approche par la Cartographie Cognitive*, Thèse de doctorat en Sciences économiques et sociales, Faculté des Sciences économiques et sociales, Université de Fribourg.
19. <http://www.condor.dz/ar/> (consulté le 25/12/2020).
20. <https://www.spasasace.com/> (consulté le 17/07/2020).